# الغربان وبيت العصافير

## وقصص أخرى

مديحة أبوزيد

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

**رئيس مجلس الإدارة**

**عماد سالم**

**المدير العام**

**أحمد فؤاد الهادى**

**مدير الإنتاج**

**أحمد عبد الحليم**

الطبعة الأولى
الكتاب : الغربان وبيت العصافير
المؤلف : مديحة أبوزيد
تصنيف الكتاب : مجموعة قصصية
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٥٨٤٤ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 260 - 1

**العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة**
**التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢**
**Email :** yastoron@gmail.com
**موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب**
**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

# تقديم

## الغربان وبيت العصافير، والقيم المستعارة

إذا كان العرب الأسلاف يقولون: إن الشعر هو ديوان العرب، باعتباره حاملا للهموم والأحداث والتواريخ القومية في زهوها أو انكسارها، فإن العرب المعاصرين يحق لهم القول بأن القصة هى ديوان الأطفال؛ نظرا لجاذبية الحكي وإغواء الخيال لدى الصغار، وما تستطيعه الحكاية من توصيل القيم والمفاهيم بتشويق وعفوية وبغير قصد مباشر..

وفي هذه المجموعة من القصص القصيرة الموجهة للأطفال، (الغربان وبيت العصافير) نجحت الكاتبة (مديحة أبوزيد) في الإمساك بشفرة التوصيل الحكائي لعدد من الرسائل التربوية، بهدف تنمية الحس الأخلاقي عند الأطفال، بغير الوقوع في الخطابة والنصائح، وقد تحقق هذا لعدد من الرسائل التربوية، بهدف تنمية الحس الأخلاقي عند الأطفال بغير الوقوع في الخطابة والنصائح، وقد تحقق هذا من خلال عدد

من النصوص، هو العدد الأغلب لحسن الحظ، فيما أفلتت تلك الشفرة في القليل الباقي من القصص..

١. ففي قصة (**إلا أبنائي**..) تكمن قيمة الأمانة والوفاء بالعهد، ورد الجميل، عندما يحافظ الكلب الأعمى على صغار القطة العطوف مقابل إيوائها له ورعايته بعد أن فقد بصره.

٢. وفي قصة (**الغربان وبيت العصافير**) تؤكد الكاتبة على قيمة التضامن والعمل الجماعي في مواجهة العدوان، وترمز – بشفافية – إلى الحجر الفلسطيني، عندما تتحدث عن الأحجار الماثلة التي استخدمتها العصافير في رجم ومطاردة العدو، وعلى الفور يجد الأطفال الموضوع الفلسطيني ماثلا عبر الأحداث، وهو ما ينمي الوعي بالقضية العربية الأساسية.

٣. وفي قصة (**أمير والعصفور الأسير**) تتلاقى الرسالتان معا، رسالة للرحمة بالمخلوقات الضعيفة من حولنا، طيورا أو حيوانات، ورسالة الحرية، وعندما نؤسس هاتين القيمتين في أعماق أبنائنا، نكون قد أسسنا – في نفس الوقت – جيلا إنسانيا بحق يعلي من الرحمة والعطف وجيلا واعيا بأهمية الحرية، ليس فقط للكائنات المحيطة به، وإنما لنفسه هو أيضا، فعندما تكون حرا كالعصفور الطليق في الفضاء، فإنك تصبح أجمل

من الكواكب والنجوم والقمر كما تقول الأم لوليدها بعد إطلاق سراح عصفوره الجريح الأسير

٤. وفي قصة (**لعبة الأرقام**) تؤكد الكاتبة على أهمية الاستفادة من خبرات كل المحيطين بنا، كبارا أو صغارا، فلم تعد الخبرة وقفا على الكبار في السن، وإنما هي مكتسبة من التجارب التي تمر بنا، أيا كان عمرنا، وهو ما تؤكده الأم في حديثها مع ولديها، كذلك هناك قيمة العلم والتفكير الرياضي الذكي، ونحن نحتاج إلى قصص من هذا النوع الذي تمتزج فيه الحدوتة بالخبرة العلمية

٥. وفي قصة ( **الديك الغبي**) نكتشف أهمية عدم التسرع في الحكم على الظواهر والأحداث التي نمر بها،حتى لانفقد ثقتنا بالآخرين عندما نسيء الظن بهم، وحسنا تفعل الكاتبة عندما تصف الديك سيء الظن بالغباء، لأن الذكاء– بداهة– يفترض التريث والتمهل في تقييم الأمور، لاكتشاف الحقيقة بهدوء، وهوما يجب أن يلتفت إليه الصغار عبر علاقاتهم مع الآخرين.

★★★

٦. أما قصة ( **البقرة والحمار الهزيل**) فبرغم ما تحمله من رسالة للكبار، بعدم الغرور، تتفق الأحداث مع هذه القيمة، فالمشكلة هنا ليست غرور المالك وثرائه،وإنما عدم رحمته بالبقرة والحمار، وقد جاءت النهاية موفقة

حيث تعهد المالك بحسن معاملتهما، وهنا قدمت الكاتبة قيمة هامة للأطفال.

ولاشك أن هذه القصص جديرة بأن يقرأها أولادنا، لنعيد إليهم قيما عظيمة هم أحوج إليها في هذه الأيام، من أي وقت مضى.

**أحمد زرزور**

رسوم : شيماء عبد النبى

# أمير والعصفور الأسير

أمير طفل عنيد، يهوى امتلاك الأشياء، يبقى بالساعات في الشرفة يراقب العصافير وهي تهبط بالقرب من العش الذى بدأت في تكوينه في تجويف شجرة تطل عليها الشرفة، حيث ظلت أياما تجلب أعواد القش وسنابل القمح وكل ما خف وزنه من الحدائق المجاورة وتتسرب في هدوء لترص ما أحضرته في المكان الذى اختارته ليصبح بيتا لها، ثم تعاود الطيران من جديد لتواصل رحلة البحث.

راقب الطفل حركاتها ثم قذف بعض الحجارة بواسطة (نبلة) صنعها خصيصا فأصاب إحداها، سقطت على الفور كسيرة الجناح في أرض الشرفة، هلل فرحا ثم أمسك بالطائر الجريح وسأل أمه متوسلا:

— أرجوك يا أمى، داوى العصفور واحضرى قفصا لأحبسه.

ربتت الأم على كتف الابن وقالت:

— سأداويه، لكن لن تحبسه، وما فعلته خطأ وسيعاقبك الله عليه.

واصل الطفل فى بكاء:

- أريد أن يعيش معى.

- يا بنى خلق الله الطيور لتسبح فى الجو وتنعم بالحرية ومنها العصفور والهدهد واليمام وغيرها.

- لو تركته سيختفى فى السماء ولن أراه مرة ثانية.

- لو منحته الحرية ربما يعثر على وليفة ويتم التزاوج وترقد العصفورة الأم على البيض حتى يفقس وتخرج عصافير صغيرة، تكبر وتحلق فى الهواء وتزقزق فرحة، تستيقظ على تغريدها كل صباح.

- اتركيه يعيش معى بعض الوقت وسأشترى له الطعام من مصروفى وأسقيه الماء.

أجابت الأم بإشفاق:

- سيختنق ويموت بالتدريج، فهل ترغب في أن يموت العصفور الجميل؟

ساد صمت، راح الطفل يتأمل العصفور فى استعطاف ثم سأل أمه:

- أين بيت العصافير؟

أجابت الأم فى سرور:

— هنا تطل عليه شرفتنا.

فى لحظات حمل أمير القفص ووضعه فى الشرفة تاركا الباب مفتوحا، وفى ثوان قفز العصفور وانطلق مغردا فى الهواء الطلق، أشارت له الأم على العش الكائن فى تجويف الشجرة، لمح بعض العصافير الصغيرة غير القادرة على الطيران، سأل أمه بإلحاح:

— ممكن أخذ عصفوراً صغيراً وعندما يكبر أتركه يطير؟

قالت الأم وهى تُقبل طفلها:

— يابنى، الصغار لابد أن تطعمهم أمهاتهم إلى أن يكبروا ويستطيعوا الطيران، وينعموا بالحرية، ويسرحوا في فضائها حيث يشاء الله أنصت لتسمع تغريدها فوق الأشجار وفى الغابات وعلى شواطىء الأنهار، وتأمل لترى منظرها وهى طائرة فى السماء فيخيل إليك أنها أجمل من الفلك الدائر والكواكب السيارة.

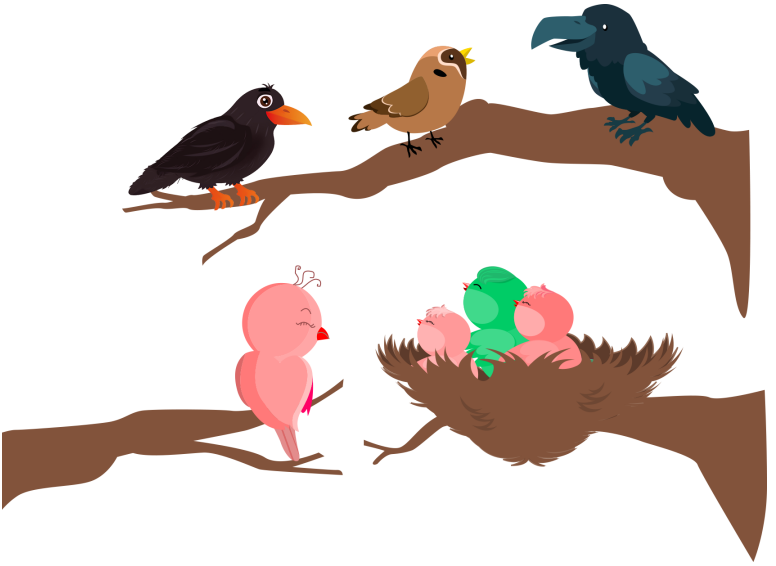

رسوم : أحمد عبد الحليم

# الغربان وبيت العصافير

فى أحد الحقول الخضراء، اتخذت مجموعة من العصافير أعالى الأشجار أعشاشا لها، وليحموا أنفسهم من الأخطار، فكر بعضهم فى عمل بيت كبير يحقق لهم الأمان، ونشروا الفكرة بين أسراب العصافير المتفرقة، واهتدوا إلى بناء بيت يحميهم من برد الشتاء وحرارة الصيف.

فى تجويف شجرة عجوز راحوا يجمعون القش وقطع الحطب الصغيرة وبعض الحجارة وظلوا يبنون طابقا فوق طابق ولم ينسوا عمل منافذ وكهوف صغيرة.

بعد شهور، أصبح عندهم بيت جميل، أقاموا فيه ووضعوا البيض والصغار فى بعض الأماكن الآمنة، واستخدموا الأماكن العليا من البيت فى الطيران والتحليق فى أجواء السماء الصافية، لكن عين الشر كانت لهم بالمرصاد وأغارت عليهم أسراب الغربان، ولأنهم يحبون العيش فى سلام، بعثوا برسالة إلى زعيم الغربان، يناشدونه العيش فى أمان، لم يستجب وسألهم الرحيل إلى بلاد بعيدة، وإلا لاشىء سوى الحرب والدمار.

بـدأ العصافـير فـى الاسـتعداد وأرسـل أميرهـم مندوبـين عنهـم ليبلغـوا أشـقاءهم فـى كل الأعشـاش المجـاورة بالاسـتعداد لمواجهـة العـدو الغـادر الـذى يريـد أن يخرجهـم مـن ديارهـم بـدون أى ذنـب، وفـى الحـال تجمـع العصافـير ونظمـوا أنفسـهم واتجهـوا إلى جيرانهـم للدفـاع عـن موطنهـم، جمعـوا كل مـا اسـتطاعوا مـن وسـائل دفاعيـة، ونصحهـم كبيرهـم بالتقـاط أى شـىء صلـب يعثـرون عليـه كالمسـامير، وقطـع الصفيـح الصغـيرة وغيرهـا، وقـال قائدهـم لزعيـم الغربـان التـى حاصـرت البيـت الجميـل..

— أعطنـا فرصـة لليلـة واحـدة وسـنترك المـكان ونبحـث عـن أعشـاش أخـرى بعيـدة.

فـى المسـاء جـاءت الغربـان بأعـداد هائلـة لاحتـلال البيـت، ولم يسـمعوا صوتـا لعصفـور ولا حتـى همسـاً، بـل فوجئـوا بالظـلام يغطـى كل أركان البيت،ويبـدو أن القمـر لم يظهـر فـى هـذا المسـاء، وفـى لحظـات انطلقـت الحجـارة وعيـدان الحطـب الجافـة وغيرهـا مـن وسـائل دفاعيـة تخـرج فـى اتجاههـم مـن أعشـاش العصافـير، وكأنهـم طيـور أبابيل،جـاءوا بحجـارة مـن سـجيل، تجعـل مـا يلقاهـا كعصـف مأكـول، وفـى الحـال سـقط معظـم الغربـان، بـين قتيـل وجريـح و فـر الباقـون، إلى مـكان غـير معلـوم ولم يعـد لهـم أثـر.

رسوم : شيماء عبد النبى

# البقرة والحمار الهزيل

شعرت بالدوار، تسرب التعب إلى جسدها، تذكرت مالكها الذى يمتلك أرضاً واسعة، ولا يفكر فى شراء ماكينة تسقى الزرع وترحمها من اللف والدوران طول النهار، والأمر من ذلك الغمامة التى حجبت عن عينيها الرؤية، لم تعد تمتع ناظريها برؤية الأرض الخضراء ولا ترى العصافير تزقزق فرحة، تقف فوق ظهرها أحياناً، ينظف بعضها ما التصق بجسدها من قاذورات أصبحت ضعيفة، لم تعد قادرة على إدرار اللبن.

لم تحزن لحالها وحدها بل لزميلها الحمار، هو الآخر، حيث يعاني من سوء معاملة الفلاح، منذ طلوع الشمس حتى غروبها يمر من أمامها ذهاباً وإياباً، تسمع أناته، فالأحمال فوق ظهره ثقيلة، يكاد يسقط من شدة التعب خاصة لحظة أن يضرب مؤخرته صبى المالك بعصا من جريد النخل، وعندما مرض أمامها، سألته فى حزن:

— ما العمل يا صديقى، أكاد أموت من التعب.

– وأنا يا عزيزتى، أموت ببطء، قالها فى خوف.

– نسأل صاحبنا الرحمة إنه عنيد جبار.

– نجرب وإذا لم ينفذ، نفر إلى السوق.

– نعم الرأي.

فى دار الفلاح، رقدت البقرة فى الحظيرة من كثرة الإرهاق بينما الحمار بدى متكاسلاً، هزيلاً، لاحظت زوجة الفلاح أن البقرة والحمار فى أسوأ حال، سألت زوجها أن يريحهما بعض الوقت، رفض وأبدى استعداده لبيعهما لجاره، فهو أشد منه قسوة،ارتعدت البقرة من الخوف واضطربت أطراف الحمار وعزما على الخروج للسوق.

أول مرة يشعران بالحرية، رغم الزحام وكثرة المواشى.

فى ركن ما من السوق،افترش رجل الرصيف، يبدو عليه الفقر الشديد حيث ارتدى جلباباً قديماً وحذاءً من الجلد الرخيص الممزق، فى لحظة وقف فرحاً عندما لمح البقرة والحمار، راح يعدو وراءهما ويقول بصوت منخفض:

– يا مالى، يا حلالى، صبرت ونلت، وربنا عوض عليَّ.

أمسك بإحدى يديه الحبل المتدلى من رقبة البقرة وبالأخرى الحمار، ثم ساقهما إلى داره وأوصى زوجته بهما خيراً.

عاشا أياماً ينعمان بالراحة فى أركان من دار الفلاح الفقير، رغم قلة الغذاء، كانت زوجة الفلاح تعتمد على ما يأتيها من هبات، بدأ اللبن يسرى فى ضرع البقرة، ويملأ الدار بالخير الوفير، أما الحمار فأجَّره الفلاح لجاره الطيب.

مضت أيام والحال يسير على ما يرام، وفى يوم كان الوقت ساعة الغروب، انطلق المنادى، يضرب على طبلته فى حارات القرية..

يا ولاد الحلال، بقرة تايهة من يوم السوق، فى رقبتها حلقة عضم، وحمار فى رجله اليمين حدوة نحاس.

شعر الفلاح بالخوف، كادت زوجته أن تبكى، سألها أن يعيدهما لصاحبهما، رفضت وأصرت أن يعرض الأمر على عمدة القرية فهو شيخ طيب وعطوف على الفقراء ويحب الحق.

استمع الحاكم لشكوى البقرة والحمار، ورق قلبه لحالهما بينما عز عليه أن يكون فى دائرته فقير يتسول.

فى ختام الجلسة أمر العمدة أن يدفع المالك غرامة لصندوق الإعانات، كما أوصاه بحسن معاملة البقرة والحمار، كما أمر بمنح الفلاح ما يكفيه لشراء قطعة أرض أو بهيمة، تعينه على مواجهة مصائب الزمن.

شعر المالك بالخجل وآمن أن قيمة الإنسان لاتستمد من ثرائه ولكن من مبادئه وخُلقه.

رسوم : شيماء عبد النبى

# الطفلة والملاك

في يوم ضاقت بها الدنيا، شعرت بالوحدة، حملت حقيبتها الصغيرة خلف ظهرها وراحت تسير في الطرقات لمسافات طويلة، إلى أن وجدت نفسها في أرض فضاء، نظرت حولها فلم تجد أحدا، أحست بالخوف، وخاصة أن النهار أوشك على الزوال، وقفت منة الله، حائرة، تفكر ماذا تفعل.

فجأة رأت طفلا يقترب سنه من سنها، يرتدي ملابساً بيضاء، هبط بجناحين، له وجه كالبدر المضيء ترددت مشاعرها بين الخوف والفرح لهذا الملاك الجميل، اقترب منها وسألها:

- إلى أين أنت ذاهبة يا عزيزتي؟
- اضطربت وتلعثم لسانها وقالت:
- أنا تائهة، كل أصحابي يكرهونني لأني أضربهم، وأكسر لعبهم، ولا أستذكر دروسي وأمزق كراساتي، ولا أسمع كلام أمي وأبي،ولا أنفذ طلبات أساتذتي في المدرسة.

سألها الملاك:

— أتحبين أن تصبحي طفلة مطيعة؟

قالت بشوق:

— نعم

ربت على كتفها بحنان، ثم قال:

— انظري إلى هناك، حيث يسقط قرص الشمس الذهبي ويختفي بالتدريج وراء الأفق، وتأملي، فالشمس تعكس أشعتها على شيء ما، كائن على بعد أمتار قليلة، فتزيده جمالا. انبهرت الطفلة وأجابت:

— أرى بيتا جميلاً تحيطه الأشجار والأزهار والورود وأسمع صوت العصافير تغرد.

أشار لها بيده الصغيرة، اذهبي إلى هناك، اطرقي الباب، وسيفتح في الحال، انزلي درجات سلم صغير، ستجدين فسقية بها نافورة مياه ملونة، وحولها ثلاثة تماثيل، أحدها على شكل فتاة سمينة وقصيرة القوام، إياك أن تلمسيها وإلا ستتحول إلى بني آدم، وتهجم عليك وتفترسك.

والتمثال الثاني على شكل ولد نحيف أصفر الوجه، ذو ملامح قبيحة، يخرج الشرر من عينيه، إياك أن تقتربي منه وتتحدثي معه وإلا تحول إلى ولد حقيقي، يضربك بقسوة وربما يسبب لك جراحا.

أما التمثال الثالث، فهو لفتاة نحيفة، يطل الخبث من عينيها، إياك والشغب معها، وإلا انقلبت لفتاة شريرة تدبر لك المكائد، وتوقعك في شبكة غدرها.

التقط الملاك أنفاسه في لحظات ثم واصل حديثه:

- على بعد خطوات من الفسقية توجد حجرة صغيرة، مطلية بطلاء له بريق ذو ألوان مبهجة، افتحي الباب، ستجدين ثلاثة أوان بداخلها حبوب، الأول مصنوع من النحاس وبه حبوب السلام، والثاني مصنوع من الفضة وبه حبوب الطاعة والثالث مصنوع من الذهب وبه حبوب العلم وبالقرب منه علبة من الصدف بها ثلاث فتحات، خذي بعض الحبوب من كل إناء، وضعيها في الفتحات حتى تمتلىء، تذكري أن كل فتحة مكتوب عليها اسم الحبوب التي توضع فيها.

شعرت منة الله بالبهجة، فكم تحب المغامرات، لكنها ترددت في البداية وانتابها شعور بالخوف، أعادت حقيبتها خلف ظهرها وهمت بالعودة.

قال لها الملاك ليطمئنها:

- لاتخافي..فقط احذري حارس البيت الصغير، لابد أن يسمح لك بالدخول، لن يفعل ذلك إلا إذا غاب عن

الوعيّ بعض الوقت، وهو قصير جدا، يبدو من ملامحه أنه طيب القلب، لكنه في لحظة يتحول لشرير،ويخرج الشرر من عينيه، يحرق من يقترب منه.

ناولها زجاجة بها سائل يشبه اللبن، سألها أن تعطيها له بمجرد أن يقع بصره عليها، وتسرع بالدخول، وتنفذ ما طلبه منها في أقصر وقت، وتجتهد أن تخرج من البيت ومعها العلبة الصدفية المملوءة بالحبوب قبل أن يعود لوعيه، وألا تنظر خلفها.

راحت الطفلة تسرع الخطى، وقد نفذت ما طلبه الملاك تماما، وعندما خرجت وجدت نفسها في حارة مجاورة لحارتهم التي تقيم فيها، تعرفت على بعض الجيران، ومعهم أمها، كانوا يبحثون عنها،فقد تاهت منذ الصباح، ولم تذهب إلى المدرسة،وهاهم يعثرون عليها وقت الغروب.

شعرت كأنها في حلم، أسرعت بوضع العلبة في حقيبتها خوفا عليها من الضياع، وقع بصرها على أبناء الحارة، همت بأن تقترب منهم وتنتقم، تذكرت حبوب السلام فابتلعت بعضها وأحست بالهدوء ولم تفكر في الاعتداء على أحد، تعجب الأصحاب، قالت لهم:

— لاتخافوا مني، لن أضرب أحدا بعد اليوم، ولن أسبب أي أذى لأحد.

نادت أمها عليها لتبتاع لها بعض المشتريات، تمردت في البداية وكادت ترفض، لكنها تذكرت في الحال حبوب الطاعة، فأخذت بعضها برشفة ماء وصاحت:

– نعم يا أمي، حالا سأكون في خدمتك.

وفي صباح اليوم التالي ذهبت إلى المدرسة وعندما بدأت المدرسة في شرح الدرس فكرت منة الله في أن تشاغب مع زميلتها، وهمت بأن تمزق كراساتها فتذكرت في الحال حبوب العلم فاستأذنت لتشرب بعض الماء، وابتلعت بعضها، بعد دقائق سألت المدرسة التلاميذ فرفعت منة الله يدها لتجيب، فاندهشت المعلمة وأحسنت معاملتها، وسألت باقي الزملاء والزميلات أن يتفوقوا مثلها.

ظلت الطفلة على هذه الحال بضعة أسابيع، وساد الحب بينها وبين رفقاء اللعب، وبدأوا يشركونها معهم، لكنها نبهتهم إلى أن اللعب يكون بعد استذكار الدروس أو في الإجازة.

وفي المدرسة تفوقت في دروسها، وأعجب بها والداها ووعداها بهدية جميلة.

بعد أيام قليلة أقامت المدرسة حفلا لتوزيع الجوائز على المتفوقين من التلاميذ، وفازت منة الله بالمركز الأول، وكانت هدية والديها قصة جميلة اسمها (الطفلة والملاك)

رسوم : شيماء عبد النبى

# عفريت الثورة

انطلق التلاميذ عائدين إلى بيوتهم، وقد انقضت المظاهرة، آلمهم ما شاهدوه حيث اعتلى أحد الإرهابيين إحدى البنايات وألقى بصبي من فوق السطح على الأرض ليلقى مصرعه في الحال، حيث كان يتزعم مجموعة من الأطفال يهتفون: (الجيش والشعب والشرطة إيد واحدة) بقي واحد ظل يحمل العلم المصري، ويهتف بحماس أثناء سيره..

— بالروح، بالدم نفديك يا مصر وصور الأطفال من الشهداء والجرحى الذين غدر بهم الإرهاب تمر أمام عينيه، لحقت به أخته، تكبره بسنوات قليلة، ظلت تهتف معه..

— بالروح والدم نفديك يا مصر.

واستمرا في الهتاف إلى أن وصلا إلى بيتهما، ارتاحا قليلا، ثم تناولا طعام الغداء، وفكرا ماذا يفعلان بالعلم، وخطرت لهما فكرة، فقاما بإلصاقه على باب بيتهما وكتبا :

— بالروح والدم نفديك يا مصر.

— الجيش والشعب والشرطة إيد واحدة.

وراحا يرسمان عشرات الأعلام المصرية، ويلوناها بالألوان المائية، الأحمر، الأبيض، ثم الأسود.

فجأة سمعا هتافات أمام الباب، أطلا من النافذة وإذا بجمع من الأطفال فى أعمار مختلفة يهتفون وهم ينظرون إلى العلم:

— بالروح، بالدم، نفديك يا مصر.

— الجيش والشعب والشرطة إيد واحدة

— لا للغدر، لا للإرهاب

— لا للأطفال الإستشاهديين

سأل أحد الأطفال زميله:

— ماذا تقصد بالأطفال الاستشاهديين؟

— استغل الإرهابيون بعض الأطفال واصطحبوهم ليقيموا معهم في اعتصامهم الدموي و كتبوا فوق ظهورهم (أطفال استشاهديون).

تجمع عشرات الأطفال وكل منهم يحمل العلم المصري، وراحوا يطوفون كل شوارع وحارات حيهم وهم يهتفون:

— بالروح والدم نفديك يا مصر.

— الجيش والشعب والشرطة إيد واحدة.

— لا للأطفال الاستشاهديين.

— بالروح والدم نفديك يا مصر.

— شعبك دايما شعب عظيم.

صاح أحدهم وهو يخرج من حقيبته لفافة ملطخة بالطين وقال وهو يفردها..

— عفريت الوطن، علم لونه أسود، لابد أن نتخلص منه.

أصاب الأطفال خوف شديد وتراجعوا، لكن الولد طمأنهم قائلا :

— لا تخافوا إنه علم الإرهابيين، هيا نحرقه.

تجمع الأطفال على شكل دائرة ثم ألقوا به على الأرض، وسكبوا عليه الكيروسين، وأشعلوا فيه النار وهم يهتفون بصوت مرتفع :

— إحنا ولادك يا مصر

— روحنا فداك ومش هنلين

— يسقط، يسقط كل الإرهابيين

— الجيش والشعب والشرطة إيد واحدة

ظلوا يهتفون وهم يجوبون شوارع وحارات حيهم، إلى أن حان وقت حظر التجوال، وراحوا يفكرون، ماذا سيفعلون في الغد للدفاع عن وطنهم ضد عصابة الإرهاب الدموية.

رسوم : قطر الندى

# ابتسامة عم رمضان

تناول عم رمضان إفطاره، ثم خرج ليسلم على أولاد الحارة، فهم يحبونه وينتظرون قدومه بصبر ولهفة، وعندما يأتى يلتفون حوله، يحكى لهم الحكايات المسلية، ثم يوزع عليهم الحلوى.. اشتاق إليهم.. فقد مضت شهور ولم ير طفلاً، حيث كان مسافراً.. نظر حوله، وفى كل مكان.. فلم يجد أحدا، راح عم رمضان يتأمل الزينات المعلقة فى سقف الحارة ذات الألوان المختلفة والمبهجة والمصنوعة من ورق (السلوفان)، كانت تتطاير كقطع صغيرة من الفجر يداعبها الهواء، يتوسطها فانوس كبير صنعه الأولاد من الخشب وكسوه بالورق الملون، لكنه كان مطفأ، وعلى مسافة ليست بعيدة شكلوا أيضاً مئذنة كانت هى الأخرى غير مضاءة، شعر عم رمضان بالحزن الشديد وسقطت من عينيه دمعتان وهو يتساءل:

— أين اختفى الأولاد.. تعودوا أن ينتشروا فى الحارة فى هذه الأيام المباركة وهم يحملون فوانيسهم المختلفة الأشكال والألوان ويغنون ابتهاجاً بقدومى؟

يـا لحظـى التعـس.. لم يعـد لى ونيـس.. فقـد اختفـت فرقـة الدراويـش التـى كانـت تصاحبنـى وتؤنـس وحدتـى.. وكانـوا يمـلأون المـكان بالأغانـى والتواشـيح المعـبرة.. ويخـرج كل أهـل الحـارة يقدمـون لهـم العطايـا والدعـوات الطيبـة.

ومـن قبلهـا رحـل صاحـب البيانـولا – رحمـه الله – عندمـا كان يلمـح طيفـى يبقـى بجـوارى فـى الحـارة، يجـذب الأولاد بأفلامـه السـحرية.. اتفـرج ياسـلام علـى عزيـزة ويونـس،ولا البطـل الهمـام أبوزيـد الهـلالى سـلامة، ولا حكايـة الأمـيرة ذات الهمـة، ويختفـى الأولاد بالسـاعات وراء السـتارة يشـاهدون ويسـتمتعون بأمجـاد بلدنـا وتاريـخ أجدادنـا.

لم يهـدأ عـم رمضـان ..وراح يخبـط علـى كل بيـت مـن البيـوت وينـادى ..تعالـوا يـا أولاد.. انزلوا..انتشـروا فى كل ركن بالحـارة، هاتـوا فوانيسـكم المضيئـة وغنـوا: وحـوى يـا وحـوى..

ظـل ينـادى بأعلـى صوتـه.. ولم يـرد عليـه أحـد. انتظـر بعـض الوقـت ولم ييـأس، شـعر بالبهجـة عندمـا سـمع صـوت الأولاد يأتـى مـن بعيـد:

– لاتحـزن يـا عـم رمضـان، بـكار معنـا الآن، انتظـر قليـلاً إنـه يحكـى لنـا قصصـاً مثيرة، عصابـة سـرقةالآثار، وغيرهـا .. وغيرهـا .. حكايـات غريبـة وفظيعـة

اقترب عم رمضان من مصدر الصوت، ثم نادى بصوت عال :

تعال يا بكار يا ابنى، ومعك الأولاد ..وإياكم أن تنسوا الفوانيس ..هيا والإ سأغضب منكم وأرحل ولا أعود مرة أخرى. فى لحظات فتح الباب، ثم صحب بكار الأولاد وخرجوا جميعاً لمقابلة عم رمضان وهم يحملون فوانيسهم الملونة والمختلفة الأشكال والألوان. بعضها مضاء بالكهرباء والبعض الآخر مضاء بالشموع.

لاحظ عم رمضان أن بعض الأولاد يقفون بعيداً والحزن على وجوههم، فلم يكن معهم فوانيس ..فتح حقيبته ثم ناول كل منهم فانوساً.. فرحوا والتفوا جميعاً حوله وهم يغنون..

وحوى يا وحوى.. إياحه.

رحت ياشعبان..جت يا رمضان.

وحوينا الدار..أهلا رمضان

وقد أضيئت كل أنوار الحارة والفانوس الكبير الذى يتوسط سقف الحارة، راح يتلألأ.تحت ضوء القمر.

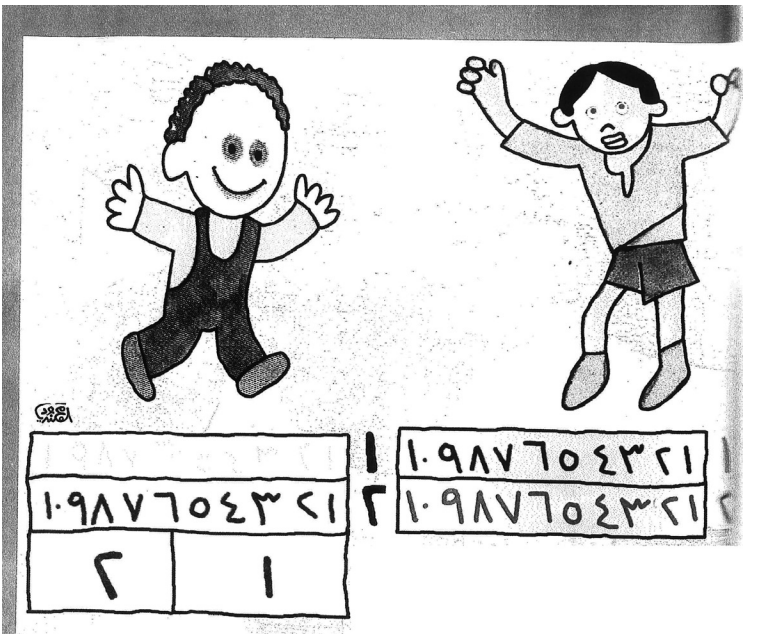


رسوم : محمود الهندى

# لعبة الأرقام

فكر الشقيقان، عمر وعمرو، أن يرتاحا قليلا من عناء المذاكرة، فاخترعا لعبة للتسلية لبعض الوقت. اقترب الصغير عمرو ابن السابعة من أمه وسألها أن تشاركه اللعبة، ثم أحضر ورقة، قسمها إلى جزئين، كتب فى السطر الأول من الجزء العلوى الأرقام من ١إلى ١٠، ثم كتب فى السطر الأول من الجزء الثانى الأرقام نفسها، وطلب من أمه أن تعرف الرقم الذى يكتبه بشرط أن يخبىء القلم أثناء التسجيل، وإذا عرفت يسلمها الورقة لتقوم بالدور نفسه فى الجزء الثانى بعد شطب الرقم الذى عرفته، كان عمر يراقب اللعبة، فاكتشف بعض الأخطاء فى اللعبة، أى ينقصها شىء، وعلى الفور سأل أمه أن تصحح الأخطاء، فاعترض عمرو، فأسرع عمر بإحضار ورقة جديدة، وقسمها مثلما فعل أخوه تاركاً مساحة فى الجزء السفلى، فقد قسمها بالطول، وأصبح على كل فرد أن يمتلك خانة يخبىء فيها الرقم الذى يكتبه، وإذا عرف الثانى يتوقف الأول ويبدأ الثانى اللعبة ويخبىء رقمه الذى يكتبه فى الخانة المجاورة،وهكذا تستمر اللعبة ومن يملأ مساحته الفارغة بالأرقام العشرة، مع شطبها فى

الجـزء العلـوى، يصبـح هـو الفائـز، وبالفعـل اقتنعـت الأم بفكـرة عمـر، وبـدأت تشـارك ابنهـا غضـب عمـرو لذلـك، وتـرك المـكان علـى الفـور، نـادت عليـه الأم ليتعلـم أصـول اللعبـة، لم يجـب، أرسـلت أخـاه ليعيـده، لكنـه رفـض، ربتـت علـى كتفـه، ثـم طبعـت قبلـة علـى خـده وسـألته:

— لماذا تغضب يا عمرو؟

— لأنك تحبين أخى أكثر منى.

— مازلت صغيراً ولابد أن تتعلم.

— أنا صاحب الفكرة ورسمت اللعبة.

— أنـت فـى بدايـة المرحلـة الإبتدائيـة، وأخـوك فـى الصـف الأول الإعـدادى.

— لكنك تركت لعبتى وشاركته فى لعبته.

— هناك خطأ فى لعبتك.

قربت الأم الورقتين أمام الصغير، ثم قالت:

— انظر الفرق يا عمرو.

— اقـترب الصغـير وراح يتأمـل، ثـم شـعر بالخجـل وأسـرع إلى أخيـه واعتـذر لـه:

قالت الأم وهى تحتضن ولديها:

- عندما يكبر الطفل يكتسب خبرات فى الحياة، ويعرف أكثر وعلى الصغير أن يتعلم من الكبير لأن خبرته تكون أكثر، ومعرفته للأمور تكون أعظم، وفى إمكان الكبير أن يتعلم من الصغير أيضا إذا كان الصغير يعرف أكثر.

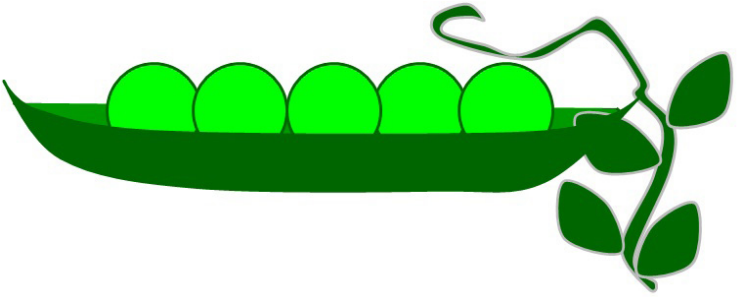

# دموع حبات الفول

استيقظت (مى) من نومها، الشمس تشرق على غرفتها الصغيرة تملأها بالدفء والحيوية. نظرت للشرفة، تذكرت ما طلبته أمها، أن تسقى الزرع كل صباح، أسرعت بإحضار الماء، وفى أحد الأركان بالشرفة لمحت إصيص الفول الأخضر وقد زرعته مع أمها منذ أيام، فرحت لمنظره الجميل، فقد نمت حبات الفول وأصبح لها سيقان طويلة خضراء ولها رؤوس تشبه الوردة قبل أن تتفتح، ولأنها تحب الخضراوات قطفت بعضها ثم تذوقته، لكنها لم تشعر بطعم الفول، فما زالت الورقات صغيرة لم يتم تكوينها بعد،عادت إلى حجرتها وشعرت بالندم عندما تذكرت شكل الفول الأخضر ومذاقه اللذيذ، فقد ابتاعته أمها ذات مرة من أحد الباعة .

عندما رأت الأم عيدان الفول المكسورة شعرت بالأسف واعتقدت أن الطيور هى السبب، لكنها ترى الطيور تغرد كل صباح فى كل مكان بالشرفة، ولا تلمس الزرع الأخضر.

لمحت الحزن فى عينى طفلتها، اقتربت منها وقالت لها:

– مـى، انظـرى، حبـات الفـول تبكـى علـى مـا أصابهـا مـن ذبـول.

اقتربـت الطفلـة والدمـوع تغـرق عينيهـا الصغيرتـين، ثـم انحنـت وراحـت تتأمـل السـيقان التـى أصابهـا البلـل، ثـم قالـت وهـى تجفـف دموعهـا:

– سامحينى يا عزيزتى، لن ألمسك مرة أخرى.

قبَّلت الأم طفلتها ثم قالت لها:

– الـزرع يـا ابنتـى.. لابـد أن نرعـاه حتـى ينمـو وينضـج، ويصبـح صالحـاً كغـذاء يسـتفيد منـه جسـم الإنسـان .

رسوم : قطر الندى

# كاك . كاك كاك

شعرت الأوزات بالحر الشديد..فكرن فى التوجه كالعادة إلى شاطىء البحيرة، فالمياه تجرى فيها دائماً والشمس تطل على سطحها فى الصباح فيزداد جمالاً ويدفىء المياه فى الشتاء.

سارت الأوزات يتبخترن نحو الشاطىء، لكنهن فجأة توقفن عن السير عندما اقتربن من البحيرة .

— المياه فى البحيرة لا تتحرك.

قالت الأخرى فى حزن:

— تراكمت القمامة على الشاطىء، وسقط بعضها فى المياه وتسبب فى تلوثها.

— أهل البلدة يرمون بمخلفات ديارهم وبقايا الطعام فى المياه.

سألت الأخريات:

— فى أى مكان سنسبح ونطفىء حرارة الشمس الحارقة؟

فكـرن فـى أن تلتقـط كل واحـدة منهـن بمنقارهـا بعـض القمامـة وتلقى بهـا بعيداً فـى ركـن مـا حتـى ينظـر فـى أمرهـا، لكـن ذلـك سـيأخذ وقتـا طويـلا.

لمحـن عـم (أوزى) الصيـاد ومعـه أولاده، يلقـون بالشـباك لصيـد السـمك،فكرت بعـض الأوزات فـى نقـل القمامـة إلى الشـاطىء الآخـر، لكـن لابـد مـن أخـذ رأى الصيـاد، أطلقـن صيحاتهـن بصـوت عـال:

كاك.كاك.كاك.

انتبـه الأولاد، واقتربـوا بالمركـب، فاتجـه بصـر الأوزات إلى أكـوام القمامـة.

نـزل (سـليمان) ابـن الصيـاد مـن فـوق المركـب واقـترب مـن الأوزات ثـم قـال لوالـده:

— يريـد الأوز أن يعـرف إذا كنـا نوافـق علـى نقـل القمامـة إلى الـبر الثانـى؟

وافـق الصيـاد فـى الحـال لأن وجودهـا فـوق الشـاطىء يشـوه المـكان، وقـد تسـقط فـى البحـيرة وتلـوث الميـاه وبالتـالى يصعـب اصطيـاد سمـك صحـى، كمـا يوجـد بالـبر الثانـى مصنـع لتحويل القمامـة إلى أشـياء مفيـدة كالـورق وغـيره.

ابتهجت الأوزات، ورحن يطلقن الصيحات بأعلى صوت:

— كاك . كاك. كاك.

فسر (سليمان) الصيحات بأن الأوزات تنادى على الأصدقاء والزملاء والأقارب من البط والأوز المنتشرين فى أنحاء المدينة.

بالفعل بعد قليل اقترب سرب منهن، ثم أعلن الأوز صيحته الثانية فى اتجاه السماء:

— كاك . كاك. كاك.

فهم (سليمان) أنهن يدعون الطيور المحلقة للتعاون معهن، وبالفعل هبطت في الحال أسراب من العصافير والحمام والغربان واليمام إلى أكوام القمامة، ثم تعاونوا جميعا فى نقلها بمناقيرهم؛ حتى أصبحت كومة واحدة بجوار الشاطىء.

نادى (سليمان) على أشقائه وأبيه، فاقتربوا جميعا بالمركب وهم يحملون المقاطف ثم نقلوها للبر الثانى.

بعد ساعات تجمع الأهالى وشكروا الطيور على حسن صنيعهم، وقدموا لهم وجبة كبيرة من الحبوب والخضراوات، فالشاطىء أصبح نظيفا، وأطلت الشمس سعيدة على المزارع والحقول، أما الصياد فقد فرح كثيرا لحسن تصرف الأوز وكافأ الجميع بوجبة شهية من السمك الصغير، وراحت العصافير تزقزق فرحة، والبط والأوز يغنى فى سرور:

— كاك . كاك. كاك.

— كاك . كاك. كاك.

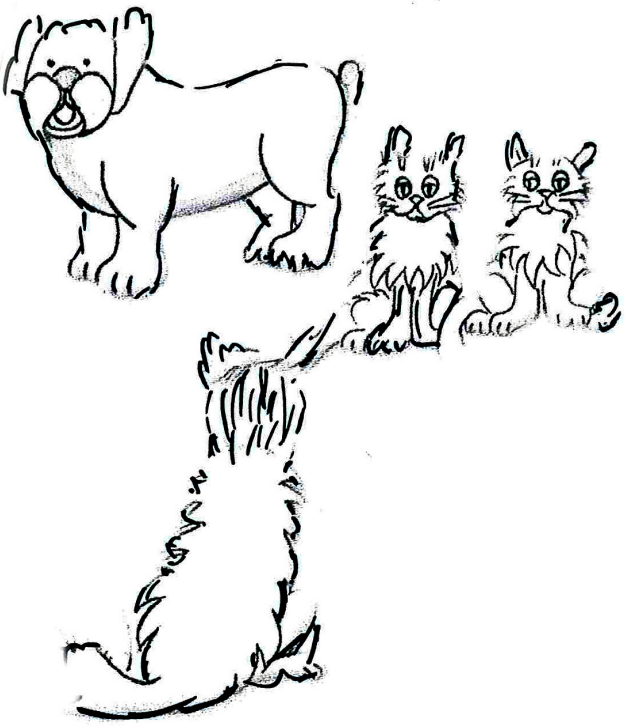

رسوم : قطر الندى

# إلا أبنائي

بحثت عن مكان آمن لتضع صغارها بعيداً عن أعين الأشرار وشدة العواصف، اهتدت إلى بقايا بيت متهدم، ووضعت صغارها.

فى أحد الجحور جلست تسترد أنفاسها، وتنظف جسدها مما علق به، وراحت تفكر فى البحث عن طعام، وبينما تغادر باب الجحر إذا بها وجهاً لوجه أمام جارها الكلب الضرير، راح يتحسس مكانه بصعوبة، أحس بها، سألها أن تساعده على إيجاد مأوى يحميه من البرد.

فكرت أن تساعده، سيطر عليها الخوف،قال وهو يقترب من أنفاسها:

— لاتخافى يا جارتى العزيزة، لاحول لى ولا قوة منذ أن فقدت بصرى.

— سألته باستنكار:

— هل تذكر كيف فقدت بصرك؟

تظاهر بالحزن، ثم قال:

- نعم سرقت ديكاً ثميناً، من قفص أحد التجار بعد جوع فظيع ،لم يرحمنى صبى المحل، ولحق بى، وقذفنى بالطوب فأصابنى فى عينى، رحت أجرى والصبى يجرى ورائى إلى أن اختفيت فى أحد الجحور.

سألته القطة بخوف:

- وبعد ياجارى الشرير؟

قال بصوت ضعيف:

- صدقينى، تبت الى الله، ويكفى أننى لاأرى إلا قليلاً.

أشفقت عليه وصحبته إلى الجحر ليؤنس وحدة الصغار، وأوصته بهم خيراً إلى أن تعود من رحلة البحث عن الطعام.

لحق بها ثم قال:

- لاتخافى من عمهم المسكين.

راحت القطة تتجول فى الطرقات، إلى أن عثرت على بقايا طيور مذبوحة كثيرة ،ظلت تأكل بنهم لتعوض ما فقدته، ثم جلست فى ركن ما وقد استعادت قوتها،وبينما تنظف جسدها، شعرت بحنين نحو صغارها،وامتلأت نفسها بالخوف، فانطلقت تسبق الريح.

عندما اقتربت من الجحر، زاد الخوف فى نفسها، نظرت حولها فلم تجد الكلب الضرير، أسرعت الخطى حيث يوجد الصغار، لمحته فى ركن مضىء من الوكر، كان مرهقاً يعانى من تعب شديد، اقتربت بحذر وخوف، تأملته، لاحظت بقايا من الدماء حول فمه، قفزت بسرعة كالمجنونة نحو الجحر، ظنا منها أن صغارها أصابهم مكروه، وقفت تلهث، ثم استردت أنفاسها لحظة أن وجدت صغارها فى أمان، عادت إليه، نظرت له بإشفاق، أشار لها إلى كومة من التراب يرقد فوقها ابن عروس يحتضر، شكرته على حسن صنيعه، وقالت له:

— جزاك الله كل خير.

ثم صحبته إلى حيث الطعام.

رسوم : شيماء عبد النبى

# سندريلا والكمبيوتر

هل قرأت سندريلا؟

— سرق قراصنة الكمبيوتر الإيميل.. كم أنا حزين؟!

— قصة طريفة.. البنت الصغيرة الجميلة نشأت يتيمة الأم، مات جدها لأبيها،وقد ترك ثروة هائلة.

— كنت أراسل زملائى، أكتب لهم أغانى مصطفى قمر وهم يرسلون لى أغانى هيفا.

— كان والدها هو الوريث الوحيد. تزوج من امرأة شريرة، سحرته بدهائها وانتقلت لتعيش معه فى قصر كبير.

مرض الوالد ثم توفاه الله، لو عندى كمبيوتر كنت عملت إيميلًا خاصاً بى وخاطبت كل أصحابى وزملائى

— كبرت البنت وصارت صبية مليحة..أساءت زوجة أبيها معاملتها لأنها أجمل من ابنتها،وخافت أن تطالب بميراث والدها، فاتفقت مع بعض الخدم أن يدسوا لها السم فى اللبن، فرأت فى نظراتهم الشر، ألحوا عليها أن تشرب خوفاً على صحتها، اقتربت من الكوب وقبل

أن تلمسه نقر عصفورها الجميل على زجاج نافذتها المطلة على الحديقة، لحقت به، ظلت تتأمله وتداعبه برفق.

— لو أملك كمبيوتر لكنت شاهدت هارى بوتر والحجر السحرى وألعاب هاف لا يف،وجيتى إيه، وطرزان.

— أعجب بها ابن صديق والدها.. الأمير الصغير..هم يقيمون فى قصر مجاور يمر كل صباح من أمام باب الحديقة، علّه يراها ويطمئن عليها.

— الكمبيوتر مهم جداً فى حياتنا ولا يستطيع أى طفل الاستغناء عنه.

— ألحوا عليها أن تشرب اللبن المسموم، حاولت أن تهرب من نظراتهم القاسية.

— أنا كبرت ولم تعد لى رغبة فى احتساء اللبن.

وأمام إلحاحهم فكرت فى تنفيذ رغباتهم،لف العصفور الأخضر ونقر الكوب فسال اللبن على الأرض.

حاولوا أن يدسوا السم فى الطعام ،شم كلبها الأمين رائحة الخيانة،فاقترب منها وظل ينبح، ويحذرها بنظراته.

— لابد أن يشترى لى والدى كمبيوتر فيه ألعاب كثيرة ومثيرة،نفسى أقتل الوحش فى كونتر وهاف لايف.

سندريلا يا باسم، إنظر للغلاف.. كم أن شكلها جميل بفستانها الأنيق وشعرها المنسق وملامحها الجذابة، هى تحمل فوق يدها عصفورها وبجوارها كلبها الأمين، أما الأمير الصغير الذى يلهث من خلفها عندما شعر بالخطر يحيط بها، جذبها من يدها وأخرجها من القصر الكبير وسارا معاً، يتنزهان فى الحديقة الواسعة ذات الأشجار الكثيفة والورود والأزاهير الناضرة.

- أرجوك يا أمى ساعدينى فى الحصول على الكمبيوتر وسأرى بداخله كل ماتريدين.

- هل نسيت الامتحان..إنه على الأبواب.

- عندما يصبح عندى كمبيوتر، سأستعين به فى استذكار دروسى وأجيب عن كل الأسئلة، هو كل ما أريد.

- الكمبيوتر يا بنى ليس كل شىء فى حياتنا، ولا تنس أهمية الكتاب، فهو أصل الثقافة وغذاء للعقل وهو أيضاً الصديق المخلص فى كل الأوقات، لا يهرب منك ولا تتعطل بعض فصوله، لايسطو عليه أحد ولا يغتاله قرصان.

فى الحال اتجه باسم إلى مكتبته وراح يزيل الغبار من فوق الكتب ويعيد ترتيبها.

مجلة البلال للاولاد والبنات

# عروستي

مرضت سلوى ابنة العاشرة، وكان عليها أن تمكث في الفراش إلى أن تشفى، حذرتها أمها من الخروج والاختلاط بالأطفال قبل أن تذهب إلى السوق، لكنها شعرت بالضيق والاختناق من كثرة الرقاد ولم تسمع لأمها وغادرت الفراش وخرجت للحارة لتلتقي بأصدقاء اللعب، تذكرت الألعاب الجميلة التي كانت تمارسها معهم، الحجلة، الاستغماية، نط الحبل، المساكة، فتَّحي يا وردة، وغيرها.

عندما رآها الأولاد والبنات ابتعدوا عنها، فقد نصحتهم أمهاتهم بالابتعاد عن سلوى، لأنها مريضة بالجدري المائي وهو مرض معدٍ، سمعت سلوى همس بعض الأصدقاء..

— ابتعدوا عنها وإلا ستنقل إليكم العدوى، إنها مريضة بالحصبة.

قال البعض الآخر..هى مريضة بالجدري المائي.

أحست سلوى بالحرج وسارت ببطء، ثم جلست على عتبة البيت الذي تسكن فيه وراحت تبكي، قال بعض الأطفال:

— انظروا إلى ملابسها، إنها غير نظيفة، وشعرها منكوش، وعيناها معمصة.

أشفق عليها بعض الأطفال، وتوجهوا إلى حيث تجلس. وقالوا لها..

إننا لانكرهك يا سلوى، أنت صديقتنا وجارتنا وزميلتنا في المدرسة، لكن لابد أن تعلمي أنك مريضة، ويجب أن تبقي في البيت وأن تأخدى العلاج بانتظام، وترتاحى في الفراش.

كفت سلوى عن البكاء وشكرتهم، وليرفعوا من روحها المعنوية تجمعوا حولها جميعا وهى تتوسطهم في دائرة، ثم غنوا لها، قبل أن تتركهم وتعود للبيت..

بتعيطي ليه يا سلوى.

عشان ماما ضربتني.

عروستك فين يا سلوى.

الحلوى دي عروستي.

هى دي؟ لا. لا. لا

طب هى دي؟ لا. لا. لا

رسوم : قطر الندى

# البطة الشقية

مع شروق الشمس وزقزقة العصافير، استيقظت البطة الأم واستعدت للخروج إلى طرقات الغابة بحثا عن الطعام، تاركة أطفالها من البط الصغير نائمين في عشهم وقد نبهتم بالأمس ألا يتفرقوا إذا خرجوا للتنزه أو اللعب، ويكونوا دائماً معاً، ففي الاتحاد قوة،وحتى لا تهاجمهم الحيوانات المتوحشة التي تنتشر في الغابة، وتلتهم أي فريسة تجدها،وأوصت الكبار منهم بأختهم الصغيرة، وأن ينتبهوا لها، فهى بطة شقية تحب دائما الخروج بمفردها والاستحمام في البحيرة البعيدة.

غابت الأم كثيراً، استيقظ الصغار، تناولوا الطعام، ثم بدأو في نظافة العش وترتيبه، وراحوا يلعبون ويغنون:

كل صباح تخرج أمي، تمشي كثيراً في طرقات الغابة، تبحث عن أي طعام، عند النهر تكون الأسماك، تحت الأشجار يكون العشب، تحمله إلينا كل صباح.

سألت البطة الصغيرة أخواتها أن تخرج لتلحق بأمها، وتحمل عنها بعض الطعام، وفي الحقيقة، تريد اللعب والاستحمام في البحيرة البعيدة، لكن أختها الكبرى حذرتها وسألتها ألا تخرج للخلاء، فهناك الثعلب والثعبان والغراب، وحيوانات أخرى مفترسة.

البطة الصغيرة الشقية قالت:

ماذا سيفعلون بي، أنا صغيرة ونحيفة، لن يأكلني الثعلب، ولن يلتهمني الثعبان، ولن ينقرني الغراب.

وانتهزت انشغال أخواتها بترتيب العش، وهربت من فتحة صغيرة بالباب، راحت تسير بسرعة فوق العشب وبين الأشجار، تتلفت يميناً ويساراً إلى أن تاهت عن العش، أحست بالضياع، وارتعشت من الخوف عندما لمحت غراباً فوق شجرة عالية ينظر بعيون زائغة باحثاً عن فريسة، جرت في الحال واختفت تحت فروع شجرة صغيرة مورقة إلى أن طار الغراب، ثم واصلت السير في خوف، رأت ثعباناً يلتهم ضفدعاً، فكادت تسقط من الرعب، وحاولت أن تخفي جسدها في إحدى الحفر، ولم تنتبه للأشواك المغروسة فيها فجرح جسدها الضعيف، وسال منه الدم، وبصعوبة واصلت السير واقتربت من جحر كبير ظنته بيت الثعلب، حاولت أن تبتعد عنه وهي تقول.. لو هجم علىَّ الثعلب لن أفلت منه، فالجرح يؤلمني، ولا أستطيع الجري، رأت شاطيء

البحيرة، ابتسمت وشعرت بالأمان، اقتربت منه وألقت بساقيها الرقيقتين، وظلت تسبح ببطء إلى أن غسل الماء الجرح، لكن الألم زاد عليها،ولم تشعر بمتعة السباحة، حاولت أن تخرج، فلم تقدر، لمحت أوزة كبيرة تسبح بمهارة، تمنت لو تصبح مثلها، أحست الأوزة أن البطة متعبة، اقتربت منها، تذكرت البطة الصغيرة شكل الأوزة، فقد رأتها منذ أيام بصحبة أمها، إنها صديقة لها، سألتها الأوزة عن سبب وجودها وحدها وسط الأخطار، فلم تقل شيئا وكان آلمها يزداد.

طلبت منها الأوزة أن تقفز فوق ظهرها، لم تقدر، اقتربت منها أكثر، ثم هبطت بجسدها في الماء قليلا، لتتمكن البطة الصغيرة من الصعود فوق ظهرها،ثم راحت تسبح إلى أن وصلت إلى الشاطيء، وسارت في اتجاه العش.

# روبابيكيا

سيد تلميذ كسول، لا يستذكر دروسه، يقضي طوال النهار في اللعب بصحبة زملاء الشارع المستهترين، نصحته أمه أكثر من مرة:

— الامتحان على الأبواب يا بنيَّ، وكلها أيام قليلة وتحصل على الإعدادية.

لم يسمع الولد لأمه ولا لأبيه العامل (الأرزقي)، وقبل أن يسافر في المرة الأخيرة مع عمال التراحيل قال له:

— إذا لم تنجح يا سيد هذا العام، ستعمل في ورشة ميكانيكا سيارات.

في آخر يوم للامتحان، جمع الصبي كل كتبه الدراسية وباعها لبائع الروبابيكيا، وبدأ يعد نفسه للعب مع زملائه وقد شعر بالراحة النفسية.

مرت أيام وظهرت النتيجة، حزنت الأم كثيراً لرسوب ابنها في بعض المواد، ورسب معه الكثير من زملاء الشارع الأشقياء، أما الآخرون ممن كانوا يستذكرون دروسهم بجدية فقد نجحوا بتفوق.

وقف سيد في ركن بعيد حزينا وهو يشاهد الناجحين من الأبناء يلعبون فرحين، راح يفكر كيف يسترد الكتب التي أعطاها لبائع الروبابيكيا مقابل قروش قليلة،كيف وأين يجده؟ وقد اختفى ولا أثر لوجوده، وحتى لو ظهر، فمن الصعب أن يجدها معه .

أسند رأسه إلى الحائط، وأغمض عينيه قليلا:

رأى أنه يسير في حارات ضيقة يبحث عن عمل، وقد فشل في الدراسة، في لحظة انشقت الحائط، وخرج منه رجل بدين ذو ملامح شرسة، وشعر منكوش، شده من يده بعنف، أحس الولد بأظافر مدببة تنغرس في لحمه، قال له بصوت عال:

— انجر قدامي نضف الورشة من الزبالة، لمها كلها وارميها في الكوم اللي هناك، مسافة محطة أتوبيس، وترجع في ثواني، عندنا شغل كثير.

حمل سيد أكياس القمامة، وسار بها وهو يئن من الألم إلى أن عثر على مقلب للقمامة، وهو يشعر بالدوار، فقد تسربت الرائحة الكريهة لأنفه وأصابته بالاختناق.

عـاد للورشـة، وقبـل أن يلتقـط أنفاسـه، إذا بالأسـطى يناديـه ليحضـر العـدة لإصـلاح عربـة أحـد الزبائـن، في لحظـة وجـد نفسـه يرقـد تحـت السـيارة، وقـد اتسـخت ملابسـه،وكاد أن يختنـق مـن رائحـة البنزيـن.

انتبـه لصـوت بعـض الزمـلاء ينادون عليـه ليلعـب معهم،بينما البعض الآخر يرثي لحاله، ويسخر منه،اقترب منه أحدهم وقال:

— لاتحـزن يـا زميـل، مـا زلـت أحتفـظ بكتـب الإعداديـة ولم أبـع منهـا ولا ورقـة، سـأعطيها لـك وتعدنـى أن تعيدهـا لـي بعـد امتحـان الملاحـق.

أجاب سيد وبريق الأمل في عينيه:

— سـأحتاج منهـا ثلاثـة كتـب فقـط، اللغـة العربيـة، والإنجليزية، والدراسـات.

قال الزميل:

— ومسـتعد أن أشـرح لـك الـدروس أيضا، وعليك أن تسـتوعب، وتجتـاز الامتحـان بجدية.

التف الأولاد حول سيد وقالوا له:

— لابـد أن نحتفـظ بالكتـب الدراسـية،ولا نتخلـص منهـا أبـدا حتـى لونجحنـا، فربمـا نحتاجهـا في يـوم مـا.

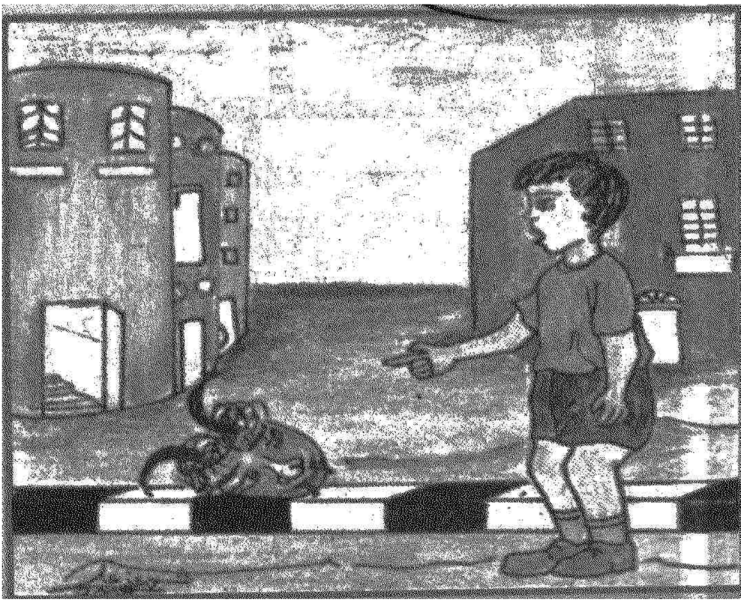

مجلة البلال للاولاد والبنات

# القناع

اعتاد (أمير)، و(أدهم) أن يلعبا معاً في أوقات الفراغ، فهما تلميذان مجتهدان، يتعلمان في مدرسة واحدة، ويقيمان معا في أحد الشوارع، واللعبة المفضلة لهما هى (البلي).. أمير ولد طيب لكن لا يرضى بالهزيمة، أما آدم فهو ضعيف البنية وقصير القامة، اختلفا معاً بعد فوز أمير وبدأ في الشجار، تدخل بعض الأولاد للصلح بينهما، وللأسف لم يفلحوا، لمح (أدهم) قناعاً من الورق المقوي على شكل شبح يستخدمه الأولاد ليخيفوا به زملاءهم، وبالتالي يكون الفوز من نصيبهم، كان بجوار القناع بعض (البلي)، أسرع (أدهم) بإخفائه داخل قميصه ووضع البلي في جيب بنطلونه، وعندما رأى (أمير) حاول أن يخفي به وجهه، في لحظة شده منه (أمير) فتمزق..بكى (أدهم) واشتكى لأم (أمير)، نصحته الأم بألا يفعل ذلك مرة أخرى حتى لا يخسر الأصدقاء، ثم سألت ابنها عما حدث، فاقترب (أمير) من (أدهم) وحاول أن يدفعه بقوة ليخرج من شقتهم،غضبت الأم وقالت:

– هذا خطأ يا بني، لابد أن تكون على خلق، ولا تؤذى أحداً

أجاب الابن بجرأة:

– وجدت القناع أولاً ومن حقي الاحتفاظ به.

لاحقه (أدهم) قائلا:

– وجدته أنا أولاً، وهو من حقي.

فجأة أطل من شرفة بيت مقابل لشقة (أمير) طفل في التاسعة من عمره، سأل الأولاد عن وجه الشبح، فقد نسيه بجوار البلي الخاص به، أسرع (أدهم )إلى الشرفة وقال:

وجدته بجوار الحائط وسأحضره لك مع البلي.

في لحظة خطفه (أمير) واتجه إلى حجرته ليخفيه، ربتت الأم على كتف ابنها وقالت:

– ظهر صاحب الحق ولابد أن يأخذه.

شعر (أمير) بالخجل وفي الحال توجه إلى حجرته وأحضر القناع وأعطاه لصاحبه،ثم اعتذر لصديقه (أدهم) ووعده بألا يغضبه مرة أخرى.

# الأب والابن

أشرقت الشمس، استيقظ (بشير) ذو العشر سنوات.. الجو جميل، والعصافير تزقزق فرحة، قال الولد لأمه:

— اليوم عيد الربيع وكل الأولاد والبنات سيخرجون للتنزه في الحدائق وعلى شواطيء نهر النيل، وأريد مشاهدة السواقي والبركة المليئة بالبط وبحر يوسف ولقد وعدنا والدي برحلة إلى الفيوم.

نظرت له الأم بحزن واعتذرت لأن والده مريض ويحتاج للرعاية والراحة.

شعر بشير بالحزن ، وظل يبكي، سألته أمه أن يذهب للتنزه في الحدائق القريبة، ويصطحب معه بعض زملاء المدرسة أو أصدقاء اللعب في شارعهم، رفض الولد وأصر أن ينفذ له والده ما وعده به.

قالت له الأم بحزن:

— لو خرج والدك وهو مريض ستزداد حالته سوءً.

لم يقتنع وازداد بكاؤه، معتقدا أن أمه ربما ترحم دموعه وتنفذ له طلبه،بالطبع لم تهتم الأم واتجهت إلى حيث يرقد والده.

أسرع الولد واتجه إلى الشرفة، وهَمَّ بأن يلقي بنفسه، لكنه تراجع خائفا عندما رأى طائرا أبيض اللون، وله جناحان كبيران ووجه جميل يشبه الملاك، ابتسم ثم همس له..

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا

من الحسن حتى كاد أن يتكلما

وقد نبه النيروز في غسق الدجى

أوائل ورد كن بالأمس نوما

تذكر بشير أن والده قرأ له هذين البيتين منذ أيام قليلة، وقال له أن مؤلفهما هو الشاعر العربي الكبير( البحتري)

وقف الولد مبهورا، يتأمل وجه الملاك ويستمع له بإمعان:

— لا تلق بنفسك إلى التهلكة.

— لاتغضب أمك

- لاتحّمل أباك فوق طاقته.

- وبالوالدين إحسانا

تذكر (بشير) كيف كانت أمه تسهر الليل عندما يمرض، وتظل ترعاه وتدعو له بالشفاء، بينما والده يلبي له كل طلباته.. وكيف خرج ذات يوم بعد منتصف الليل يبحث له عن الدواء ولم يعد إلا بعد أن وجده.

اتجه الولد إلى أمه واعتذر لها، واستأذن منها بالخروج، وعاد بعد قليل وهو يحمل باقة من الزهور الجميلة ذات الألوان البديعة والمبهجة، وقدمها لأبيه وأمه وهو يبتسم في سعادة

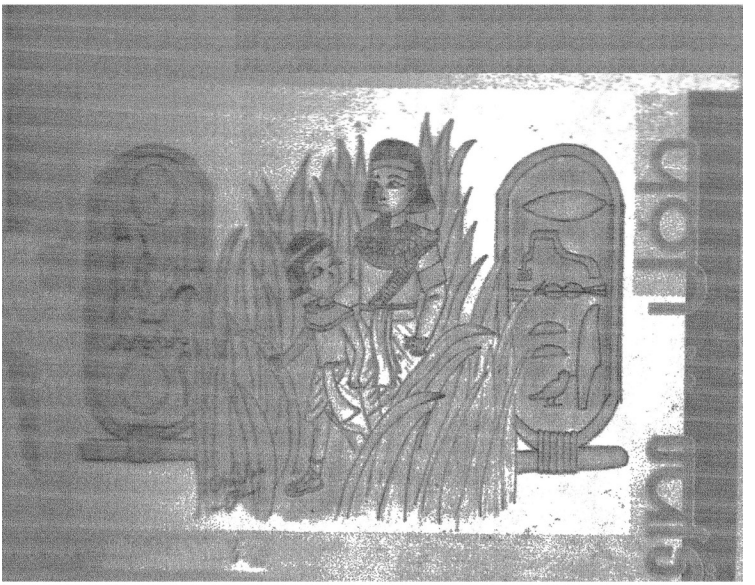

مجلة البلال للاولاد والبنات

# طفل مصري أصيل

اهتم قدماء المصريين بالأطفال، وكانوا يحبونهم ويقدرونهم، واهتموا بالقراءة، وبأن يتزوجوا في سن مبكرة، وأن ينجبوا الكثير من الأبناء.

قال الثعبان الطيب للبحار الغريق:

— سوف تصل بلدك خلال شهرين وتضم أطفالك إلى صدرك، وستقضي حياة سعيدة مع عائلتك.

والذي يقوم بزيارة مقابر منف، وتل العمارنة وطيبة، أو يشاهد اللوحات الجنائزية في العرابة المدفونة أو على المجموعات المنحوتة، فسوف يرى في كل مكان الكثير من رسوم الأطفال.

عندما طاف أحد كبار الملاك مثل (تي) بأملاكه ووصل إلى حيث يشتغل العمال بالحصاد سرعان ما فرش الحصير وأحضرت المقاعد واجتمع أفراد العائلة حول كبيرها، وأمسك الأطفال بأيديهم عصا والدهم.

والصبيان الصغار في عهد الفراعنة كانوا يتمرنون على عصا الرماية، والرماح، ويوفقون جيداً في ذلك، ويصطحب الراعي أطفاله إلى الحقل، وإذا عطش الرجل العجوز، يقف الطفل الصغير على أطراف أصابعه، ويقدم القلة حتى شفتيه.

وأولاد العمال كانوا يدورون بالمصنع محاولين القيام بتأدية خدمات، وكان المصريون في ذلك الوقت يتولون تربية كل الأولاد الذين كانوا يرزقون بهم، وكانت هذه الكثرة في انجاب الأطفال في العائلات المصرية على عكس ما اعتاد عليه الإغريق؛ نتيجة لخصوبة الأرض.

ويقول المؤرخ(ديودور):

(إن الأولاد لا يكلفون الأبوين تقريبا، طالما هم في سن الطفولة، فهم يسيرون حفاة الأقدام، عراة الأبدان، ويتحلى الذكور بقلادة والبنات بمشط ووشاح، وكلهم يتغذون بعيدان وسيقان نبات البردي سواء كان نيئاً أو مسلوقا).

وكانت الرغبة الشديدة في انجاب الذكور شائعة لدى الناس كافة ودور الابن هو أن يحيى اسم أبيه، ومن واجبه كما نصت على ذلك مئات النقوش دفنه، وأن يعني بصيانة مقبرته.

والجدير بالذكر أن قدماء المصريين كانوا يقدسون العمل باعتباره مورد رزق لهم، يعينهم على مواجهة الحياة ومتطلبات العيش، ويعتبر روي، روي كبير كهنة آمون مثالاً لرب العمل المصري الطيب القلب. فقد قال:

(أيها الكهنة وكتبة آمون،وخدم القرابين المقدسة المهرة، أيها الخبازون، وصانعي الحلوى الذين سوف يدخلون هذا المصنع في بيت آمون، اذكروا اسمي كل يوم بالخير ومجدوني لأعمالي الطيبة لأنني كنت رجلاً خيراً، لقد وجدت هذا المكان متهدما تماما ويقصد( المصنع) فجدرانه متداعية تداعياً شديداً، وأخشابه متعفنة، وإطارات الأبواب الخشبية ضاعت وطمست النقوش التي عليها، لقد أعدتها إلى ما كانت عليه، أفسح مما كانت وأعرض، وصنعت إطارات أبوابها من الحجر الرملي وزودتها بأبواب من خشب الصنوبر، لقد شيَّدت مصنعاً يعمل فيه الخبازون اليوم في راحة تامة وقمت بعمل كل هذه التحسينات، حماية لخدمة معبودي آمون رع سونتير.

والجدير بالذكر أيضا أن (باكن خوفو) أحد كبار كهنة (آمون) كان يعلم أولاده الصغار، ويمد يد العون إلى المحتاجين، ويكفل الحياة للمحتاجين ويقوم بأعمال نافعة في معبده بصفته مدير كبيري الأعمال في طيبة.

# الفهرس


مقدمة بقلم، الشاعر الراحل أحمد زرزور..... ٣
أمير والعصفور الأسير ..... ٩
الغربان وبيت العصافير..... ١٥
البقرة والحمار الهزيل..... ١٩
الطفلة والملاك..... ٢٥
عفريت الثورة..... ٣٣
ابتسامة عم رمضان..... ٣٩
لعبة الأرقام..... ٤٥
دموع حبات الفول..... ٥١
كاك. كاك. كاك..... ٥٥
إلا أبنائي..... ٦١
سندرللا والكمبيوتر..... ٦٧

عروستي ..... ٧٣
البطة الشقية ..... ٧٧
روبابكيا ..... ٨٣
القناع ..... ٨٩
الأب والابن ..... ٩٣
طفل مصري أصيل ..... ٩٩

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع